

فاعلية استخدام القصة التاريخية في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ للصف الاول المتوسط)

أ.م.د. عبد محمد غيدان الدليمي / جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية القصة التاريخية في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ للصف الاول المتوسط وتحقيقاً لأهداف البحث اختيرت العينة من مدارس قضاء الرمادي وهي (متوسطة ابن زيدون للبنين) عدد الطلاب في المدرسة للصف الاول المتوسط (٦٤) طالباً، موزعين بواقع شعبتين (٣٢) طالباً التجريبية وشعبة (أ) و (٣٢) طالباً في شعبة الضابطة (ب)، أجري التكافؤ بين مجموعتي البحث في (معلومات السابقة ، اختبار الذكاء ، العمر الزمني محسوباً بالاشهر للطلبة، التحصيل الدراسي للأباء والامهات ، درجات اختبار التفكير الناقد القبلي) وحدد الموضوعات الدراسية التي ستدرس في اثناء مدة التجربة وصاغه أهدافاً سلوكية من الموضوعات من الفصول الثلاثة (الثالث والرابع والخامس) من مادة التاريخ المقرر لعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ في الفصل الثاني، وبلغت الاهداف السلوكية المصاغة (١١٩) هدفاً سلوكياً. اعد اختبارين أحدهما يقيس التحصيل مكون (٤٠) فقرة موضوعية(اختيار من متعدد) ، والاخر يقيس التحصيل للتفكير الناقد تكون مكوناً من (٢٠) فقرة ، وزعت الفقرات على مهارات التفكير الناقد على الخمس وكل مهارة من(٤) مواقف وكل موقف تكون من ثلاث اجابات. أستعمل الباحث الوسائل الاحصائية وبالاستعانة ببرنامج الاكسل، ٢٠١٠، وبينت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبائي التحصيل والتفكير الناقد عند مستوى ٠.٠٥ ولصالح المجموعة التجريبية.

- كلمات مفتاحية (القصة، التحصيل ، التفكير الناقد ، التاريخ).

مشكلة البحث :

تبين للباحث بعد مقابلات مع مجموعة من مدرسي مادة (التاريخ) إن معظم مدرسي التاريخ يستخدمون طرائق واساليب تقليدية في اثناء تدريسهم وبهذا يؤكدون للطلبة صدق ما يتصورونه بأن مادة التاريخ مادة صعبة وجافة، فاغلب اهتمامهم هو تلقين الطلاب الحوادث والاسماء والتواريخ وكذلك ضعف الاهتمام بالطرائق والاساليب التي تنمي مهارات التفكير وخصوصاً التفكير الناقد .(حميد ومحمد ، ٢٠١٩: ٨)

و كثيرا ما يشعر الطلبة بصعوبة مادة التاريخ كمادة دراسية ،ويرجع الى طبيعة المادة التاريخية ذاتها ،وما يرتبط بها من ابعاد مكانية وزمانية ، كما يرجع من جانب اخر الى طرائق تدريسها والتي تأخذ شكل التلقين والحفظ والاستظهار، وهناك عدد من الدراسات التي اشارت الى انخفاض مستوى التحصيل للطلبة في مادة التاريخ للمرحلة المتوسطة منها دراسة (محمد وجهاد، ٢٠١٦) وأرجعت ذلك الى طبيعة محتوى المادة الدراسية التي كثيرا ما تكون مزدحمة بالمعلومات والمفاهيم التاريخية في جوانب عديدة يشوبها السرد وتكون مربكة للطلاب في التسلسل الزمني بحيث يعانون من صعوبة التحصيل واستيعابهم للمعلومات والحقائق بالمادة الخاصة فضلا عن ضعف الاحتفاظ بها .(محمد وجهاد، ٢٠١٦: ٣٩٠).

ولاحظ الباحث عند مرافقة الطلبة في زيارات المدارس في مادة التطبيق ان قلة من المدرسين يستخدمون اسلوب قصصي مشوق يثير لدى الدافعية للدراسة ويثير التفكير الناقد . لذا تصاغ مشكلة البحث بالسؤال الاتي: ما فاعلية القصة التاريخية في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ للصف الاول المتوسط؟.

أهمية البحث

١. قد يعالج البحث مشكلة تواجه معظم مدرسي مادة الاجتماعيات ، وهي معرفة إمكانات وأثر الطرق المختلفة لتقديم المعرفة ، بحيث يستطيع الطالب اكتسابها وتطبيقها في مواقف أخرى.
٢. قد يوجه هذا البحث أنظار المدرسين بصفة عامة ومدرسي مادة الاجتماعيات بصفة خاصة إلى ضرورة تنويع استراتيجيات التدريس والاهتمام بتعليم الطلبة كيف يفكرون تفكيراً ناقداً.
٣. قد تؤدي نتائج البحث إلى تقديم طريقة للتدريس للمدرسين والمدرسات بمدارسنا، ترفع من كفاءة العملية التعليمية عامة، وتحسن من تحصيل الطلبة للمعرفة مادة الاجتماعيات.
٤. قد توفر هذه الدراسة طريقة او اسلوب يثير المتعة ويثير التفكير الناقد ومناقشتها واستخدامها في التدريس من خلال الدورات التدريبية التي تقيمها المديریات العامة في المحافظات.

أهداف البحث :

يهدف البحث الى تحقيق الاتي :

- ١- التعرف على اثر فاعلية القصة التاريخية في تحصيل طلاب الصف الاول متوسط في مادة التاريخ (الباب الثاني المقرر تدريسه)

٢- التعرف على اثر فاعلية القصة التاريخية في التفكير الناقد لدى طلاب الصف الاول متوسط في مادة التاريخ (الباب الثاني لهذا المنهج)
فرضيات البحث :

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التحصيل الطلاب الذين يدرسون باستخدام القصة وبين أولئك الذين يدرسون بطريقة الاعتيادية .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التفكير الناقد لدى الطلاب الذين يدرسون باستخدام القصة وبين أولئك الذين يدرسون بطريقة الاعتيادية .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالاتي: عينة طلاب مدرسة (متوسطة ابن زيدون للبنين) في مدينة الرمادي ، محافظة الانبار ، المدارس الصباحية للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .في مادة التاريخ (الباب الثاني للفصول الرابع والخامس والسادس) للصف الاول متوسط

تحديد المصطلحات

اولاً: الفاعلية : مقدار التغير المرغوب في الدراسة التجريبية الذي تحدثه المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة التي يبني عليه تصميم البحث التجريبي (خماس، ٢٠١٨: ص٣٣٦).

التعريف الإجرائي: حجم التغير الحاصل بالتحصيل لطلاب الصف الاول متوسط في مادة التاريخ ، بعد التدريس بطريقة القصة في فترة تطبيق التجربة، ويقاس إحصائياً بمعامل التأثير (مربع اي٢)، بين متوسطي درجات مجموعتي التجريبية والضابطة .
ثانياً : أسلوب القصة : أسلوب تربوي يؤثر تأثيراً مباشراً في الطلبة بتحريك عواطفهم وإثارة وجدانهم، وبذلك يتفاعلوا مع مضمون القصة، وكأنهم واحد من أبطالها متمثلين باتجاهات الإيجابية، وناشرين من قيمها الفاسدة السيئة(الهاشمي وآخرون، ٢٠١٤: ٢١٦).

ثالثاً التفكير الناقد : التفكير الفاحص في دقائق الموضوع بناء على معايير تنسم بالموضوعية والحيادية المطلقة ، من أجل اتخاذ قرار موضوعي وشامل عن الموضوع المحدد.

التعريف الاجرائي: بأنه محاولة لاختبار الآراء المطروحة في ضوء القصص المطروحة لطلبة الصف الاول متوسط عند تدريس مادة التاريخ (الجز الثاني لهذه المادة المقرر تدريسها) ، وهو يتضمن خمسة مهارات: هي الاستنتاج، وتحديد المسلمات والافتراضات، والاستنباط، والتفسير، وتقويم الحجج .

ثالثاً: **التحصيل**: مستوى التعليم الذي تم تحقيقه بعد مرور بخبرات تعليمية في مدة معينة ويقاس باختبارات تحريرية أو أدائية (Sahin, et al, 2018: p.2).

التعريف الاجرائي: المعرفة التي يكتسبها طلاب الصف الاول متوسط من تدريس مادة التاريخ (الجزء الثاني لهذه المادة المقرر تدريسها) في الكورس الثاني وتقاس بالدرجة التي يحصلون عليها في الاختبار المعد لأغراض البحث.

رابعاً: مادة التاريخ: وهي المادة التي تدرس الإنسان في علاقاته وتفاعله مع الآخرين وعلاقاته مع البيئة والمجتمع وقضايا الإنسان ومشكلاته وأحداث ومواقفه وتعد حلقة وصل بين جميع العلوم الطبيعية والإنسانية، كما افا ترتبط بعضها البعض لتوضع العلاقات الي تنشئت بن أفراد المجتمع(علوان، ٢٠١٦: ص ٥٣١).

التعريف الاجرائي: منهج التاريخ لطلاب الصف الاول متوسط المحتوي على المعارف التاريخية عن العالم العربي، والحضارات العربية وعلاقتها بالحضارات الاخرى بهدف اكتساب القيم المدنية والمهارات والاتجاهات التي تهدف لغرس مفاهيم المواطنة الصالحة من خلال تنظيم محتوى الكتاب بشكل مصفوفة معرفية متكاملة ومترابطة.

الصف الاول متوسط: الصف الدراسي الاول من المرحلة المتوسطة ذات ثلاث سنوات يقبل فيه الطلبة بعد اجتيازهم الصف الدراسي (السادس الابتدائي) .

أطار النظري ودراسات السابقة

أولاً : أسلوب القصة :

والقصة من الفنون المؤثرة على السلوك القيمي للطلاب القراء في المواقف اليومية كما أنها أكثر حيوية وتشخيصاً للمواقف الحية و أكثر جاذبية للطلاب وقدرتها على إقناعهم فهي تستثير مشاعرهم وتمتلك عقولهم وتنمي القدرة الابتكار لديهم وتحلق بهم أحياناً كثيرة في أجواء الخيال بعيداً عن الواقع (علي، ٢٠١٧ : ١٤١).

أ- القصة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

تحظى القصة باستمرار بالاهتمام المتزايد من قبل المدرسين والطلبة، إذ أنها تعد من الفنون المؤثرة في السلوك لدى الطلبة، فهي تحقق له أكثر مما يحققه له أي لون أدبي آخر ، فتشخص القصة المواقف الحية، وتدخل الطلبة في أجواء جديدة، فيتخلوها، ويتعايشوا معها، ويتقمصوا شخصياتها، فتنتمي فيهم الإبداع، وتحلق بهم في الخيال، فتوسع مداركهم، فهي أيضا عملية فكرية تنمي عند الطلبة التحصيل الدراسي وتوسع آفاق التفكير والخيال، والقصة إلى جانب ذلك، تزود الطلبة بمعلومات

ومعارف كبيرة، وتنمي ثروته اللغوية، وتزيد من قدرته على التعبير عبر إعادة صياغة وسرد ما سمعه في القصة، فالاهتمام بالقصة وأسلوبها في تنمية التحصيل الدراسي والقيم والاتجاهات الإيجابية، فالقصة لا تقتصر على تربية الصغير، بل هي في كثير من الأحيان يكون لها تأثير أكبر لدى الكبار وخاصة المراهقين من هم في المرحلة الاعدادية ، والقصة تناسب مرحلة المراهقة وتنمي لديهم شخصيتهم الاجتماعية، وتعدهم ليصبحوا فاعلين في مجتمعاتهم(الهاشمي وآخرون، ٢٠١٤: ٥٤).

والقصة من الفنون المؤثرة على السلوك القيمي للطلاب القراء في المواقف اليومية كما أنها أكثر حيوية وتشخيصاً للمواقف الحية و أكثر جاذبية للطلاب وقدرتها على إقناعهم فهي تستثير مشاعرهم وتمتلك عقولهم وتنمي القدرة الابتكار لديهم وتحلق بهم أحياناً كثيرة في أجواء الخيال بعيداً عن الواقع وفي دراسة (Kruse, 2010) خمس قصص على مستوى علمي عال في دراسة على مجموعة من الطلبة من المرحلة الاعدادية وبحث عن اثر القصص التاريخية القصيرة في تدريس الأحياء ، حيث شمل المحتوى القصص العلمي أفكاراً عن عمر الأرض، والتطور البيولوجي، وعلم الوراثة وبالنظر إلى النتائج التي توصل عليها بعد انتهاء التجربة ولاحظ ازداد انتباه الطلبة للمحتوى العلمي المطروح، وارتفع اهتمامهم واستمتاعهم بالقصص والمحتوى العلمي في آن واحد، وازداد تحصيلهم الدراسي ، وتكونت لديهم اتجاهات ايجابية نحو المادة الدراسية و اثر ذلك فهم الطلاب طبيعة المحتوى العلمي المقدم عبر القصص .وقد لفت الباحث النظر إلى أن فهم الطلبة ونتائجهم ارتبط بمدى فهم السرد القصصي وبالمجمل، فقد نجح أسلوب القصص التاريخية في تدريس العلوم وتحسين الجوانب الإبداعية والتجريبية لديهم(Kruse,2010: 55- 56).

القصص التاريخية: تعتمد هذه القصص على الأحداث التاريخية، والمواقع الحربية والغزوات والشخصيات. وهي تستهدف تنمية شعور الأطفال بالانتماء وحب الوطن، ويبحث كاتب القصة التاريخية في العادة عن بيئة القصة في كتب التاريخ فيلتقط منها أوصاف الملابس، وعادات الناس في تلك الحقبة فيستعين بها، ويترك لخياله اللامسات الفنية الأخيرة. وعلى القاص أن يبدأ بتمهيد يكون الغرض منه إثارة انتباه الطفل وتشويقه لمتابعتها. وعندما تقدم القصة يجب وصف السلاح الذي حارب به المحارب، ولباسه، وأي نوع من المطايا ركب، وكيف صال وجال، والقصص التاريخية تلعب دوراً رئيسياً في الانتماء الوطني وتنمية الوعي القومي لذا يفضل الطلبة القصص المرتبطة بخبرات حياتية مر بها أبطال التاريخ(جيوسي، والجمل، ٢٠١٩: ١٠٨).

ثانياً : مفهوم التفكير الناقد :

إن الاهتمام بتطوير قدرات التفكير الناقد في الدوائر التربوية ليس حديث العهد ومن الممكن تتبع جذوره حتى أكاديمية إفلاطون ، ويرى البعض أن جذور التفكير الناقد موغلة في القدم ويمكن إرجاعها في الأساس إلى الممارسات التدريسية للفيلسوف سقراط قبل (٢٥٠٠) سنة الذي اكتشف طريقة في وضع سلسلة من الأسئلة تجعل محاوريه عاجزين عن تبرير ثقتهم المنطقية بما يعرفون وتهز ثقتهم بأنفسهم كما دعا الى تمحيص الأفكار والفرضيات وتحليل الأفكار الأساسية فيها مع إيجاد الأدلة على ذلك وتسمى هذه الطريقة الآن بـ(منهج سقراط في التساؤل) التي تمثل الاستراتيجية للتفكير الناقد في التدريس، وقد وضع سقراط جدول عمل للتفكير الناقد الذي يسمى (الشك التأملي) في المعتقدات المألوفة فارزاً الأدلة المنطقية والمعقولة عن تلك التي تتفق مع مصالحنا الذاتية، مفهوم التفكير الناقد : فحص وتقييم الحلول المعروضة، وهو : "تفكير تأملي معقول يركز على اتخاذ القرار فيما يفكر فيه او يتم أدائه او هو عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الاخاء الشائعة في الحكم ، فإن التفكير الناقد يهدف إلى التوصل إلى الحقيقة بعد نفي الشك عنها، عن طريق دراسة الأدلة المنطقية والشواهد المتوافرة وتمحيصها(عبدالعظيم و محمود، ٢٠١٥: ٢٦)

ويشير مفهوم التفكير الناقد إلى العملية متعددة الجوانب التي تشمل المعرفة والمهارة والاتجاه التي تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل مجموعها هذا النوع من التفكير، و إن المعرفة في هذا المجال تشمل معرفة الطالب بمصادر المعلومات المتصلة بالمجال الذي يتعامل معه حيث إن التفكير الناقد لا يحدث في فراغ ، وتضم المعرفة: الخبرة ومعرفة آراء الآخرين والمادة الدراسية التي تشكل جانباً مهماً من جوانب القدرة على التفكير الناقد كما يعد التفكير الناقد من المواضيع المهمة والحيوية التي انشغلت بها التربية قديماً وحديثاً وذلك لما له أهمية بالغة في تمكين الطلبة من مهارات أساسية في عملية التعلم اذ تتجلى جوانب الأهمية في ميل التربويين على اختلاف مواقعهم العلمية الى تبني استراتيجيات تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد مثل استراتيجية القصة، أن اهتمام التربية المعاصرة بالتفكير الناقد لا يتجاوز عقدين من الزمن، إذ إن أثر المدرسة السلوكية في التربية الأمريكية ساهم في إغفال الاهتمام بتنمية التفكير حتى السبعينات من القرن الماضي، فمن المعروف أن المدرسة السلوكية تنكر وجود عمليات عقلية أو إمكانية إخضاعها للبحث والدراسة ومع تحول التربويين اعتباراً من عقد السبعينات إلى المدرسة المعرفية التي تؤكد أن المتعلم يجب أن يكون معالجا نشطاً للمعلومات ظهر الاهتمام بتنمية التفكير عامة والتفكير الناقد خاصة (يونس ، و جاسم، ٢٠١٧ : ٩ - ١٠).

١- مهارات التفكير الناقد :

أولاً: الاستنباط (ويسمى أحياناً القياس): هو التفكير الذي يستخلص نتيجة من مقدمتين أو أكثر، وتوجد علاقة بين هذه المقدمات و النتيجة .

ثانياً: الاستنتاج: هي القدرة التي من خلالها يمكن التوصل إلى استنتاجات معينة، بناء على حقائق وبيانات .

ثالثاً: التفسير: العملية الفكرية التي يحكم بها الطالب من خلالها على ما إذا كانت التفسيرات المقترحة تترتب منطقياً على المعلومات المقدمة أو لا، على فرض أن المعلومات صحيحة

رابعاً: تقويم الحجج: العملية العقلية التي يميز بها الفرد من خلالها بين الحجج القوية والضعيفة بناء على أهميتها وصلتها بالموضوع المقدم.

خامساً: معرفة الافتراضات أو المسلمات: هي شيء أو نتيجة مسلم بها في ضوء حقائق معينة أو مقدمات (يونس، وجاسم ، ٢٠١٧ : ١٣٢ - ١٣٣) .

الدراسات السابقة

١-دراسة(حمدان،٢٠١٨) اجريت الدراسة في الاردن

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر القصة المصورة في رفع التحصيل في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي ، وتكوّنت عينة الدراسة من (١٠٠) من طلبة الصف الثاني الأساسي، تم اختيارهم بطريقة قصدية من مدرستين وتوزعوا بالتساوي (٥٠ طالب وطالبة في كل مجموعة) إلى مجموعتين؛ تجريبية وضابطة، تم تطوير اختبار تحصيلي، وجرى له الصدق والثبات، وأجريت التحليلات الإحصائية المناسبة ودلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعتين و لصالح المجموعة التجريبية ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الطلبة تبعاً لمتغير الجنس .

٢-دراسة(المظفر،٢٠١٧) اجريت في العراق

هدفت الدراسة الى التعرف على دور القصة القصيرة (القصص المعبرة) في تدريس مادة التربية الفنية وأثرها في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط، استخدم المنهج التجريبي ذات المجموعة الواحدة ، وبلغت عينة الدراسة (٣٠) طالباً، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية: وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الاختبار البعدي بتنمية خيال طلبة المرحلة المتوسطة من خلال تعبيرهم الفني بتأثير القصة ،ولصالح المجموعة التجريبية ، و أظهرت النتائج

الإحصائية للفرضية وجود فرق بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي.

١. دراسة (Mahmood,2017) أجريت الدراسة في باكستان

تبحث هذه الدراسة في فعالية تصميم تعليمي لتطوير مهارات التفكير النقدي في مؤسسة تعليم المعلمين الأولي (ITE) في باكستان. نفذت الدراسة منهجاً توضيحياً متسلسلاً متعدد الأساليب متبوعاً بمرحلة استقصاء كمي أعقبها مرحلة استقصاء نوعي. تم تصميم تدخل مهارات التصوير المقطعي المحوسب لوحدة علم النفس التربوي ليتم تدريسها في برنامج تعليم ماجستير تركزت عينة الدراسة من ٦٠ طالباً موزعين على مجموعتين: تجريبية وضمت (٣٠) طالباً تعلموا باستخدام التصميم التعليمي، ومجموعة ضابطة بواقع (٣٠) طالباً تعلموا بالطريقة الاعتيادية، واستخدم اختبار التفكير الناقد لقياس درجة تحسين مهارات التفكير الناقد، استمر تدريس التدخل لمدة أربعة أسابيع واستخدم نهجاً مختلطاً (واضحاً ومضمناً) لتعليم مهارات التفكير الناقد، وخلصت الدراسة إلى أن فعالية التصميم التعليمي في تنمية مهارات التفكير الناقد

١- دراسة (Zarei,2018) أجريت الدراسة في ماليزيا

أن الطلاب غير قادرين على استخدام مهارات التفكير النقدي الخاصة بهم في أنشطة الفصل. في الوقت الحاضر ، يستخدم بعض المعلمين طريقة التدريس التقليدية حيث قد لا يُمنح الطلاب فرصة التفكير النقدي. على هذا النحو ، إذا بدأ التفكير النقدي في المدارس ، فسيشكل مواطنين أكثر إبداعاً وقدرة على استخدام مهاراتهم بفعالية لاحقاً. تبحث هذه الدراسة في استخدام التفكير النقدي في تعلم اللغة وكيف يعزز اللغة الإنجليزية بين متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. تم استخدام الطريقة النوعية وتم جمع البيانات باستخدام المقابلة شبه المنظمة. تضمنت العينة ٣٠ طالب دراسات عليا في سيلانجور من أجل الحصول على نظرة عميقة لتعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب في تعلم اللغة الإنجليزية. تم تحليل البيانات نوعياً باستخدام تحليل المحتوى. كشفت نتائج الدراسة أن الطلاب كانوا قادرين على التعلم بشكل أفضل باستخدام التفكير النقدي الذي عزز مهاراتهم في اللغة الإنجليزية. في الختام أشارت النتائج إلى أن الطلاب كانوا قادرين على الانخراط في التفكير التأملي والمستقل لحل المشكلات في التعلم باستخدام التفكير النقدي.

إجراءات البحث

اعتمدت الدراسة على التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بمجموعتين المتكافئتين الأولى (تجريبية) التي درست على وفق طريقة القصة والثانية ذو المجموعة الضابطة العشوائية

درست على وفق الطريقة التقليدية ذات الاختبار البعدي لقياس التفكير الناقد المناسب للدراسة الحالية وكما موضح في الجدول (١) الآتي:

جدول (١)

المتغير التابع	المتغير المستقل	التكافؤ	المجموعة
١- اختبار التحصيل البعدي	طريقة القصة	١- العمر الزمني (بالأشهر) ٢- التحصيل الدراسي للوالدين	التجريبية
٢- اختبار التفكير الناقد البعدي	الطريقة الاعتيادية	٣- الذكاء ٤- المعلومات السابقة ٥- التفكير الناقد القبلي	الضابطة

مجتمع وعينة البحث

وقد تحدد مجتمع البحث بطلاب الصف الاول متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في محافظة الانبار للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .
تم اختيار عينة من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية فكانت متوسطة أبن زيدون للبنين كعينة ويبلغ عدد طلاب الصف الثاني متوسط (٦٤) طالبا بواقع شعبتين لتكون ميدانا لتطبيق تجربته فيها ووزعت العينة بالتساوي بين مجموعتين تجريبية درست بطريقة القصة وضابطة درست بالطريقة العادية . وقد أبدت إدارة المدرسة استعدادها في تسهيل مهمة إجراء الدراسة وتنفيذها واجري التكافؤ الاحصائي بيم المجموعتين قبل البدء بالتجربة في بعض المتغيرات وهي : العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور ، و المعلومات السابقة اجري اختبار من ٢٠ فقرة نوع اختيار من متعدد ، و اختبار الذكاء استخدم اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، ويتكون هذا الاختبار من (٦٠) فقرة مقسمة على خمس مجموعات تتدرج في الصعوبة ، و اختبار التفكير الناقد القبلي ، والتحصيل الدراسي للوالدين .
والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

القيمة التائية والوسط الحسابي والتباين للمجموعتين في متغيرات التكافؤ

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		الضابطة (٣٢) طالب		التجريبية (٣٢) طالب		المجموعة المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة	التباين	الوسط	التباين	الوسط	
غير دال عند مستوى ٠.٠٥ حرية ٦٢	٢.٠٠ في درجة حرية ٦٢	٠.٨٩٢	٣.٤٤	١٠.٧٥	٣.٧٦	١٠.١٤	اختبار التفكير الناقد
		٠.٥٣٦	٩٤.٤٦	١٧١.٨٤	١٠٠.٥٦	١٧٠.٢٥	العمر بالأشهر
		١.٦٧٣	٦.٤٥	٩.٧٢	٥.١٩	٨.٥٦	المعرفة السابقة
		٠.٤٨٧	١٠.٩٢	٣٢.٥٩	٨.٤٢	٣٢.٠٣	درجة الذكاء

ومن ملاحظة الجدول (٢) يتبين ان القيم المحسوبة للمتغيرات الاربعة اقل من القيمة الجدولية (2.00) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (٦٢) اي ان المجموعتين التجريبيه والضابطة متكافئتان في هذه المتغيرات.

اما تكافؤ تحصيل الابوين استعمل مربع كاي أظهرت النتائج ان قيمة (كا^٢) المحسوبة تساوي (٠.٦١٠) للآباء و (٠.٧٦٥) للأمهات وهي أقل من قيمة مربع كاي الجدولية (٧.٨٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣) مما يدل على ان مجموعتي الدراسة متكافئتان في التحصيل الدراسي للوالدين.

متطلبات الدراسة

١- صياغة الاهداف السلوكية: ولغرض بناء الاختبار التحصيلي وإعداد الخطط التدريسية تم صياغة (١٢٠) هدفاً سلوكياً وفقاً لتصنيف (Bloom) للمجال المعرفي للمستويات الدنيا بواقع (٦٠) هدفاً للمعرفة و (٤٥) هدفاً للفهم و (١٥) هدفاً وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين والمتخصصين تم اجراء التعديلات المقترحة. وتم التأكد من سلامة الصياغة والملاءمة للمستوى الذي وضعت من أجله.

٢- تحديد المادة العلمية (المحتوى) :

حدد الباحث المادة العلمية التي ستندرس في أثناء التجربة للفصول (الثالث والرابع والخامس) من منهج التاريخ المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية.

٣- أعداد الخطط التدريسية: أعدت مجموعة من الخطط التدريسية اليومية لتحقيق اهداف الدراسة في ضوء الاهداف السلوكية لموضوعات المادة العلمية المحددة أثناء مدة التجربة ولكلا المجموعتين ، المجموعة التجريبية وفق القصة والمجموعة الضابطة وفق الطريقة التقليدية، وقد عرض الباحث نموذجاً من هذه الخطط مجموعة من المتخصصين والخبراء ،لبيان آرائهم وملاحظاتهم وفي ضوء ذلك تم إجراء بعض التعديلات واصبحت جاهزة للتنفيذ.

٤- بناء الاختبار التحصيلي: تم اعداد جدول المواصفات في ضوء المادة العلمية والاهداف السلوكية وفق الجدول (٣) الاتي:

جدول (٣) جدول المواصفات

عدد الفقرات	المستويات			الوزن المئوي	عدد الصفحات	الفصول
	تطبيق ١٢.٥%	فهم ٣٧.٥%	معرفة ٥٠%			
١٦	٢	٦	٨	٣٧.٥%	١٨	الثالث
٨	١	٣	٤	٢٠.٨٣%	١٠	الرابع
١٦	٢	٦	٨	٤١.٦٧%	٢٠	الخامس
٤٠	٥	١٥	٢٠	١٠٠%	٤٨	المجموع

تم اعداد اختبار تحصيلي موضوعي من نوع الاختيار من متعدد مكون من (٤٠) فقرة تحتوي كل فقرة على (٤) بدائل ولغرض معرفة مستوى صعوبة الفقرة وسهولتها وقوة التمييز وفاعلية البدائل الخاطئة ومعامل الثبات، طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب من طلاب الصف الاول متوسط تم اختيارهم عشوائياً وبعد تأكد الباحث من دراستهم للمادة المشمولة بالتجربة ولتسهيل الإجراءات احصائياً قام الباحث بترتيب الفقرات تنازلياً من اعلى درجة الى اقل درجة ثم اختار العينتين المتطرفتين العليا والدنيا بنسبة ٢٧% بوصفهما افضل مجموعتين متطرفتين لتمثيل العينة كلها ثم عالجها احصائياً .

إعداد اختبار التفكير الناقد

تقتضي الدراسة اختباراً للتفكير الناقد لطلاب الصف الاول متوسط، بعد تحديد الهدف والاطلاع على أدبيات ودراسات سابقة و تحديد مهارات التفكير الناقد(الاستنتاج، الافتراضات او المسلمات، الاستنباط، التفسير، و تقويم الحجج)، واعد اختبار مكون من ٢٠ موقف موزعة الى (٥) مهارات وكل موقف تكون من ثلاث اجابات. وتم عرض الاختبار على مجموعة من المختصين في التاريخ وطرائق تدريس والقياس والتقويم لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بالاختبار وصلاحيه صياغة فقراته أو تعديلها أو حذف ما يرونه غير مناسب، وقد أخذ بقبول الفقرة التي تحظى بنسبة موافقة (٨٠% فأكثر)، لذا تم قبول كافة الفقرات ، وبهذا تم التحقق من صدق الاختبار الظاهري.

وقد تم التحقق من الصدق المنطقي من خلال وضع تعريف للتفكير الناقد ومهاراته التي غطت هذه المهارات بصورة متوازنة .

ولمعرفة الزمن الازم للإجابة على الاختبار وضوح هدف الاختبار والتعليمات الاجابة وفقرات الاختبار ومن أجل التحقق من صدق بناء الاختبار، طبق الاختبار على عينة (٣٠) طالب من غير عينة الدراسة الاصلية ، وتم حسام زمن انتهاء كل الطلاب من لإجابة وتبين معدل الزمن (٤٠) دقيقة والفقرات كانت واضحة .

ولإيجاد صدق البناء للاختبار تم إيجاد علاقة ارتباط بين درجة كل موقف (من مواقف الاختبار والدرجة الكلية للاختبار من خلال حساب درجات طالبات العينة الاستطلاعية المتكونة

من (٢٠) طالب. وتبين بعد تطبيق الاختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط ان القيم التائية المحسوبة لكل موقف، اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠٥) بدرجة الحرية (١٨)، وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، أي أن فقرات الاختبار متسقة مع درجة الاختبار الكلية، وأن الاختبار على مستوى عالٍ من الاتساق.

بعد ان صُحِّحت إجابات العينة الاستطلاعية ثم رتبّت الدرجات تنازلياً؛ وقسمت العينة على قسمين مجموعة عليا عدد أفرادها (١٥) طالبة ومجموعة دنيا عدد أفرادها (١٥) طالب إذ تشير أدبيات الموضوع إلى أنه من الأفضل تقسيم الدرجات نفسها على (٥٠%) عليا و(٥٠%) دنيا ولاسيما في الاختبارات الصفية، فقد وجد كيلي (Kelly) أن هذه النسبة تعطي أعلى تمييزاً للفقرة إذا كان التوزيع متساوياً (الزهيري، ٢٠١٧: ٢١١).

و تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار بناء على ذلك تم إعادة الاختبار على نفس العينة الاستطلاعية (٣٠) طالب وبعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول ، أعيد الاختبار لهم مرة ثانية واستخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين ، ووجد أن معامل الثبات قد بلغ (٠.٨٩). واستخدم الوسائل الاحصائية المناسبة وباستعمال برنامج (الاكسل ٢٠٢٠).

نتائج البحث

عرض نتائج الفرضية الاولى الخاصة بالتحصيل.

جدول (٤) الفروق في اجابات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	t-test		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٨.٨٢	١٦.٢٤	٦٢	٦.٠٢٣	٢.٠٠٠	دال ٠.٠٥
الضابطة	٣٢	٢٢.١٢	٢٤.١٦				

يبين الجدول (٤) ان القيمة الجدولية (٦.٠٢٣) أكبر من القيمة المحسوبة (٢.٠٠٥) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٢) اي توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بالاختبار التحصيلي التي تدرس بطريقة القصة التاريخية وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام الطريقة التقليدية ولصالح المجموعة التجريبية.

عرض نتائج الفرضية الاولى الخاصة بالتفكير الناقد

جدول (٥) الفروق في اجابات عينة الدراسة في اختبار التفكير الناقد القبلي والبعدي

للمجموعة التجريبية

الدلالة الاحصائية	t-test		درجة الحرية	المتباين	المتوسط الحسابي	العدد	اختبار الناقد
	الجدولية	المحسوبة					
دال 0.05	٢.٠٠٠	٦.٠٤٥	٦٢	٣.٧٦	١٠.١٤	٣٢	القبلي
				٤.٧٨	١٤.٨٢	٣٢	البعدي

يبين الجدول (٤) ان القيمة الجدولية (٦.٠٤٥) أكبر من القيمة المحسوبة (٢.٠٠٠) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٢) اي توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين

تبين النتائج السابقة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار التحصيلي والتفكير الناقد ولربما يعزى ذلك: الى ان استخدام القصة يساعد على تنمية الخيال لدى الطلاب، ويعد الخيال أساساً مهماً للتفكير الذي يشير إليه بياجيه على انه يبدأ في الظهور في المرحلة الإجرائية المجردة في عمر المراهقة. وبدون تنمية الخيال لا يمكن للأطفال الوصول الى المرحلة المجردة التي تتطلب إدراك السببية من خلال التفكير لتحليل العلاقات بين المتغيرات وبالتالي زيادة التحصيل.

المصادر

١- جيوسي، مجدي راشد، والجمل، سهى فتحي، (٢٠١٩)، أثر استخدام أسلوب القصة في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التكنولوجيا لدى طالبات الصف السابع الأساسي في محافظة طولكرم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد (٢٠)، العدد (٢)، يوليو، ص ١٠٢ - ١٣٤.

٢- قرعان ، محمد عيد ، والدليمي طه (٢٠١٧م) أثر برنامج تدريس قائم على التفكير في تحسين مهارات توظيف الاسئلة الصفية لدى معلمي اللغة العربية بحث منشور في مجلة ، جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية ، المجلد ٢٦ ع (٢٠) الاردن .

٣- الزهيري، حيدر عبد الكريم (٢٠١٧)، **مناهج البحث التربوي**، عمان، مركز دبيونو لتعليم التفكير للنشر

- ٤- علوان ، داخل محمد ، ٢٠١٦ ، طريقة الوحدات في تدريس المواد الاجتماعية (دراسة تحليلية)،مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ١٩، ص٥٢٧- ٥٥٢ الشريدة، محمد خليفة، و بشارة ، موفق سليم ، (٢٠١٠)، التفكير المركب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق - المجلد (٢٦)، العدد (٣).
- ٥- حمدان ، رحي خليل أحمد، (٢٠١٨)، أثر القصة المصورة في رفع التحصيل في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في مديرية قسبة إربد، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٧)، العدد (٧).
- ٦- المظفر، لقمان وهاب، (٢٠١٧)، دور القصة القصيرة في تدريس مادة التربية الفنية وأثرها في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد : ٢١ السنة الحادية عشرة.
- ٧- الهاشمي، عبد الرحمن وآخرون، (٢٠١٤) أدب الطفل وثقافته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٨- خماس، نغم فلاح، (٢٠١٨)، فاعلية استعمال التعليم المتمايز في تحصيل مادة التاريخ لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، بابل، العدد (٣٧) شباط.
- ٩- حميد، سلمى مجيد، ومحمد، محمد عدنان (٢٠١٩)، مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق التفكير التاريخي إنموذجاً، بغداد، العراق: دار أمجد للنشر.
- ١٠- محمد، احمد هاشم، وجهاد، نورة خالد (٢٠١٦)، اثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ، جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٥٤)، بغداد، العراق.
- ١١- علي ،عبد الظاهر علي، (٢٠١٧)، القصة المعلمة: فن التدريس بالقصة، ط١، دار عالم الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- ١٢- يونس، ايمان ، و جاسم، سعدي، (٢٠١٧)، التفكير الناقد لدى طفل الروضة ، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الاردن.

13- Kruse, W. (2010). **Historical short stories in the Post-secondary biology classroom.** Iowa State University.

14- Zarei, Nafiseh,(2018) , The Impact of critical thinking on Learning English Language, Asian Journal of Social Science Research Volume 1, Issue 2.

15- Mahmood, Shumaila,(2017) Testing the effectiveness of a critical thinking skills intervention for initial teacher education students in Pakistan, the degree of Doctor of Philosophy in Education, _University of Southampton